مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم (١٧)

مغامرة : شاهد بلا ذاكرة

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقٌ - وإسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ - المقـدم « عاطف » . . وهـو ضابط شرطـة يعمـل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ - « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وإبن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ - « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ - « كوكى » . . ببغـاء الفـرقـة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفـائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصـوات علاوة على ذكائها الشديد .

صوت رصاصة أم ماذا ؟

كان « دقـدق » جالسـا مع « علاء » و« ليلى » و« مرزوق » فى الحديقة وهو يقترح عليهم أن يقدم لعبة جديدة يقوم فيها بتحويل وردة حمراء إلى اللون الأبيض فى دقـائق . كاد « علاء » يهم بالاعـتراض ولكن « ليلى » و« مرزوق » هزا رأسيهما بنعم وهتفا : هيا يا « دقـدق » . . فأسرع « دقـدق » إلى داخـل الفيلا وعاد بعد دقائق وفى يده وردة حمراء ذات عبير فواح وكأس زجاجية كبيرة بها مادة داكنة اللون . . أشعـل « دقـدق » عود كبريت وأسقـطه نحـو المادة الـداكنـة فاشتعلت على الفـور وظهـر دخان أزرق اللون . . وضع « دقدق » الوردة الحمراء أمام فوهة

الكأس والدخان المتصاعد منها ولدهشة الجميع راحت الوردة الحمراء تتحول تدريجيا إلى اللون الأبيض . . وخلال دقائق صار لونها أبيض تماما . .

هتفت « ليلى » : مدهش يا « دقدق » .

وظهر الذهول على وجه « مرزوق » وراح يحدق فى « دقدق » باحترام شديد .

وابتسم « علاء » وهو يقول : إن ألعابك يا « دقدق » مدهشة . .

« ليلى » : ألا تشرح لنا السر فى هذا التحول الغريب .

ابتسم « دقدق » وقال : السر بسيط جدا . . إن هذه المادة الداكنة الموجودة فى قاع الكأس هى مادة كبريت العمود ، وعند احتراقها يتصاعد منها دخان كثيف و . .

قاطعه « علاء » قائلا : إن الليل كاد يهبط . . لماذا لا تؤجل شرحك للغد .

« دقدق » : ولكننى كدت أشرح لكم سر الوردة الحمراء فإن . .

كاد « علاء » أن يقاطع « دقدق » فى نفس اللحظة التى دوى فيها صوت طلق نارى شديد الوضوح يأتى من مكان قريب . .

قفز « علاء » من مكانه بسرعة وهتف : هل سمعتم . .

« ليلى » : إنه صوت انفجار إطار سيارة .

« دقدق » : لا بل هو صوت فرقعة شكمان سيارة .

فهز « علاء » رأسه وقال : إنها طلقة رصاصة ، أنا متأكد من ذلك .

تبادل الإخوة الثلاثة نظرات الدهشة وهتف « دقدق » : قلت لك أنه شكمان سيارة . . أنا خبير بالأصوات ولا يمكننى أن أخطىء أبداً .

هتف « علاء » بإصرار : إنها طلقة رصاصة .

قالت « ليلى » بنفاد صبر : هل ستقفان وتتجادلان هنا . . هيا بنا نرى حقيقة ذلك الصوت .

وأسرع الجميع خارجين وأشار « علاء » إلى اليسار وقال : لقد جاء الصوت من هنا . .

وأسرع الجميع يجرون جهة اليسار . . كان الليل قد هبط على المكان وألقت النجوم بضوء شاحب على الأرض . .

وتوقف الثلاثة لاهثين وهم يتلفتون حولهم وقالت « ليلى » بقلق : من أين أتى الصوت .

ظهرت الحيرة على وجه « علاء » وتمتم : لقد جاء من هذه الناحية . .

وأشار إلى صف طويل من الفيلات الساكنة .

« ليلى » : وما العمل الآن . . هل سنطرق باب كل فيلا ونسأل سكانها إن كان قد صدر عنهم طلق نارى .

قال « دقدق » وهو يلهث من الجرى : ألم أقل لكما أنه صوت شكمان سيارة . . إننى خبير بالأصوات .

وفى تلك اللحظة ظهرت « كوكى » طائرة وخلفها « روكى » . . حلقت « كوكى » فوقهم ثم اجتازتهم

وهى تصيح : تعالى يا « ليلى » . . تعالى يا « ليلى » . .

واندفعت للأمام كالسهم وبسرعة لحق بها « علاء » و« دقدق » و« ليلى » وخلفهم « روكى » . . وعلى بعد قليل عبرت كوكى فوق سور حديقة إحدى الفيلات فى ناصية الشارع من طابقين . . اقترب الإخوة الثلاثة بسرعة من سور الفيلا ووقفوا يتشاورون فيما يفعلونه ، وقد راحت « ليلى » تنظر للمكان حولها بشك . . كان المكان هادئا كأنما لم يسمع الرصاص غيرهم . . ودق « علاء » جرس الفيلا بدون أن يرد أحد . . ومرة أخرى عاود « علاء » دق الجرس بدون فائدة . .

تساءلت « ليلى » : ماذا سنفعل الآن . .

وقبل أن يرد « علاء » أو « دقدق » صاحت « كوكى » من الداخل : الحق يا « علاء » . . الحق يا « علاء » . .

وبلا وعى اندفع « علاء » داخلا بعد أن أزاح باب الفيلا الحديدى بيده ولدهشته الشديدة انزاح

الباب فقد كان مفتوحا . . وأسرع الجميع داخلين الفيلا متتبعين صياح « كوكى » . . وعلى ضوء السماء الشاحب لمحوا فى الداخل مشهدا مثيرا . . كان هناك رجل ملقى على الأرض فى الحديقة على بعد عدة خطوات من باب الفيلا الداخلى وقد راحت رأسه تنزف . . كان واضحاً أنه فاقد الوعى من تأثير ضربة شديدة تلقاها على رأسه . . أسرع « علاء » يجس نبض الرجل وقال بانفعال : إنه لا يزال حياً . . إنه يتنفس .

وأسرع « دقدق » وانتزع قميصه وبسرعة راح يلفه حول رأس الرجل المصاب حتى يوقف النزيف .

هتف « علاء » : هيا ننقله إلى داخل الفيلا .

قالت « ليلى » محذرة : لا « يا علاء » . . . من الأفضل عدم تحريك المصاب حتى يأتى طبيب . . لقد قرأت ذلك فى كتاب الإسعافات الأولية .

« علاء » : مالعمل إذن ؟

« ليلى » : نستدعى الشرطة بسرعة . . واضح أن هذا الرجل تعرض لاعتداء من شخص ما أو بعض الأشخاص لسبب نجهله .

« علاء » : سأستدعى الشرطة والإسعاف من الداخل .

وأسرع « علاء » داخل الفيلا . . كانت مظلمة فاتجه إلى الحائط وهو يحاذر ألا يترك بصماته على أى شىء حتى لا يفسد البصمات الموجودة عليها ، وبواسطة منديله أضاء النور وبسرعة اتجه نحو التليفون وبقلم استطاع إدارة القرص ليستدعى الشرطة والإسعاف . . وخرج إلى أخيه وأخته . . كانت « ليلى » واقفة تتأمل الرجل المصاب الذى راح يتنفس فى بطء بدون أن يفتح عينيه . . أما « دقدق » فقد أخذ يدور حول حديقة الفيلا مع روكى للعثور على دليل ما قد يكون المعتدون نسوه خلال اعتدائهم على الرجل المصاب . . وأسرع « علاء » يعاون أخاه فى فحص الحديقة على ضوء النجوم الشاحب فلم يستطيعا رؤية شىء وغمغم « دقدق » : ليتنا أحضرنا بطارياتنا معنا .

قال « علاء » : ولماذا سنأتى بالبطاريات . . ألم تقل أن ما سمعناه هو صوت شكمان سيارة ؟

قال « دقدق » بضيق : سأذهب لآتى ببطاريتى وأعود حالا .

وانطلق خارج الفيلا وغاب فى الظلام على حين وقف « علاء » يحدق فى الرجل وعقله مشحون بالتفكير .

* * *

أدلة عديدة . ولكن . . . !!

وفى خلال دقائق كان « دقدق » قد عاد وهو يلهث بشدة وفى يده بطاريتان وأعطى « علاء » بطاريته وأسرع الاثنان لتفتيش الحديقة قبل وصول رجال الشرطة . .

كانت حديقة الفيلا واسعة تكاد تخلو من الأشجار ويحيط بها سور حديدى عال يخفى ما يجرى بداخلها . .

وجه « دقدق » و « علاء » مصباحيهما إلى الأرض وراحا يفتشان على حين أخذ روكى يهمهم وهو يتبع « علاء » و « دقدق » . .

وفجأة . . هتف « علاء » : « دقدق » . . انظر . .

أسرع « دقدق » نحو « علاء » فشاهد أخاه يصوب بطاريته نحو الأرض العشبية خلف المنزل بجوار سور الحديقة . . كان هناك عقبا سيجارة ملقيان على الأرض . . الأول لماركة سجائر مصرية والآخر لماركة أجنبية . . مد « دقدق » يده لالتقاط أعقاب السجائر فى نفس اللحظة التى صاح فيها « علاء » محذرا . . ولكن « دقدق » كان قد أمسك بعقبى السيجارتين وأضاع البصمات الموجودة عليهما . .

قال « دقدق » بأسف : أنا آسف . . لقد نسيت . .

تأمل « علاء » أعقاب السجائر ووضعها أمام أنفه وراح يتشممها ثم قال : إنها لا تزال طازجة . . إن من دخنها قام بإلقائها فى الحديقة منذ ساعات قليلة .

هز « دقدق » رأسه موافقا ووضع أعقاب السجائر فى جيبه . . وفجأة تعالى نباح روكى أمام سور

الحديقة فأسرع « علاء » و« دقدق » نحو روكى . . ولحقت بهما « ليلى » وصوب « علاء » مصباحه على سور الحديقة وعلى ضوء البطارية شاهدا قطعة قماش صغيرة معلقة بالسور من أعلى ولولا بصر روكى الحاد ما انتبه إليها أحد .

هتف « علاء » : أنت رائع يا روكى . . لقد كنا نبحث فى الأرض ووجدت أنت الدليل بأعلى السور .

كادت « ليلى » تمد يدها لتلتقط قطعة القماش فهتف « دقدق » : لا يا«ليلى» . . قد يكون بها بصمات .

قال « علاء » باسما : إن البصمات لا تنطبع على القماش يا « دقدق » .

قال « دقدق » مستدركا : آه . . يبدو أننى نسيت .

وانتزعت « ليلى » قطعة القماش وراح الثلاثة يتأملونها على ضوء المصباح اليدوى وقالت « ليلى » بحماس : إنها منتزعة من بنطلون .

« علاء » : هذا حقيقى . . لابد أن من اعتدى على الرجل المصاب قفز من فوق السور فتمزق بنطلونه وتعلق منه بأسنان السور المدببة . .

وقبل أن يرد أخوه وأخته سمعوا صوت سيارة النجدة فأسرع « دقدق »و« علاء » و« ليلى » إلى الباب . . توقفت سيارة النجدة أمام باب الفيلا وأضواؤها الحمراء تلمع بقوة وهبط منها ضابط شرطة يتبعه بعض أمناء الشرطة وما أن شاهد فرقة الأذكياء حتى هتف : ماذا حدث ؟

أشار « علاء » للداخل وقال : لقد سمعنا صوت طلق نارى وعندما جئنا رأينا ذلك الرجل مصابا وممدا على الأرض .

أسرع ضابط الشرطة للداخل وما أن رأى الرجل المصاب حتى قال باهتمام : متى حدث ذلك ؟

« ليلى » : منذ عشر دقائق تقريبا .

الضابط : وهل اتصلتم بالإسعاف .

« دقدق » : نعم و . .

وقبل أن يكمل عبارته دوى صوت سيارة الإسعاف وتوقفت السيارة أمام باب الفيلا . . وهبط منها رجال الإسعاف بنقالاتهم فأرشدهم رجال الشرطة إلى الرجل المصاب فحمله رجال الإسعاف وانطلقوا به إلى أقرب مستشفى . .

التفت ضابط الشرطة إلى الإخوة الثلاثة وقال : والآن . . هل تشرحون لى ما حدث بالضبط .

قال « علاء » بسرعة : لقد كنا جالسين فى الحديقة وأخى « دقدق » يعرض علينا كيف يحول لون الوردة الحمراء إلى وردة بيضاء . .

اندهش الضابط وتمتم باستغراب : يحول الوردة الحمراء إلى وردة بيضاء . .

نظرت « ليلى » إلى أخيها بلوم وقالت للضابط : لقد كنا جالسين فى حديقة فيلتنا عندما سمعنا صوت إطلاق الرصاص فخرجنا من فيلتنا وانطلقنا تجاه مصدر الصوت ففوجئنا بهذا المشهد . . رجل مصاب فى الحديقة .

الضـــابط : ألم تلاحـــظوا أى شىء مريب . . أشخاص يجرون أو سيارة تنطلق بسرعة ؟

هز الثلاثة رؤوسهم بلا ، وقالت « ليلى » : لقد كنت متـأكـدة من أن رجال الشرطة سيسألوننا هذا السؤال ولهـذا ألقيت نظرة فاحصـة على الفيلا من الخارج ولم نلاحظ ما يريب . .

نظر الضـابط إلى « ليلى » بدهشة . . وأخرجت « ليلى » قطعـة القـماش التى وجـدوهـا على السور وقدمتها للضابط وهى تقول : لقد عثرنا على قطعة القماش هذه على سور الحديقة . .

هتف الضابط : أين عثرتم عليها بالضبط ؟

أشـار « علاء » إلى المكـان الذى عثروا فيه على قطعـة القماش فراح الضابط يفحص السور ثم هز رأسه دلالة الفهم . .

أشار الضابط لأمناء الشرطة لينتشروا فى الحديقة للبحث عن أى دليل آخر . . واتجه الضابط إلى داخل الفيلا ليفحصها فهتفت « ليلى » برجاء : هل تسمح لنا سيدى الضابط بدخول الفيلا . . قد نساعدك .

التفت الضابط وزادت دهشته وقال : تساعدوننى فى ماذا ؟

« علاء » : إننا نهتم بحل القضايا البوليسية ونحن نسمى أنفسنا « فرقة الأذكياء » . . وقد حللنا العديد من القضايا . .

هز الضـــابط رأســـه رافضـــا وهـو ينـظر إليهم باستخفاف وقال : أرجوكم لا تعطلونى فليس لدى وقت لإضاعته مع مجموعة أولاد . . هيا عودوا إلى منزلكم .

وتـركهم الضـابط فى دهشـة وخيبـة أمل ودخل الفيلا . . والتفت الإخوة الثلاثة بعضهم إلى بعض وقالت « ليلى » بضيق : أبعد كل هذا يكون نصيبنا العودة إلى المنزل بهذه الطريقة ووصفنا بأننا مجموعة أولاد ؟؟

وفى صمت وحـزن استدار الجميع خارجين من الفيلا وقد سيطر عليهم الصمت والضيق .

* * *

أمسك دقدق بعقب سيجارة وهتف قائلا : ما هذا ؟

فى طريق العودة للمنزل تساءلت « ليلى » وهى تتلفت حولها : أين كوكى ؟

توقف أخواها عن السير وراحا يتطلعان حولهما . . لم يكن لها أى أثر . .

« دقدق » : هذا عجيب لقد كانت معنا فى حديقة الفيلا فأين ذهبت .

« علاء » : لا تقلقا عليها . . لابد أنها فى مكان ما وستعود حالا . .

التفتت « ليلى » إلى كلبها روكى وقالت : ألم تر كوكى يا روكى ؟

نبح روكى نبحة خفيفة كأنه يعلن أنه لم يرها ولا يريد أن يراها بسبب معاكستها المستمرة له .

« علاء » : هيا بنا وستتبعنا كوكى .

قالت « ليلى » بضيق : لقد حذرتها لئلا تبعد عنا . . سأعاقبها عند عودتها .

وسار الجميع باتجاه المنزل وهم يفكرون فيما حدث منذ دقائق . . وتنهدت « ليلى » وهى تقول : كنت أتمنى أن يسمح لنا ضابط الشرطة بدخول الفيلا .

ابتسم « علاء » : وحتى لو دخلت فلن تجدى شيئاً مثيراً بالداخل .

« ليلى » : وكيف عرفت ذلك ؟

« علاء » : هل نسيت أننى اتصلت بالشرطة والإسعاف من داخل الفيلا .

هتفت « ليلى » : هذا حقيقى . . ألم تلاحظ شيئا مريبا .

ظهر التفكير على وجه « علاء » فقال : إننى لم أر سوى الصالة ولم يكن بها شىء غير عادى فقد كان المكان مرتبا نظيفا غير أننى . .

وصمت « علاء » مفكرا بعمق فسألته « ليلى » بلهفة : مالذى رأيته يا « علاء » .

قال « علاء » ببطء : لقد رأيت بعض أعقاب

السجائر مطفأة بالصالة . . . وكانت أعقاب السجائر بها من نفس النوع الذى وجدناه فى الحديقة .

قال « دقدق » باهتمام : وما معنى ذلك ؟

« علاء » : لا أدرى حتى الآن . .

ووصل الجميع إلى منزلهم ودخل « علاء » و« دقدق » يتبعهم روكى وهو يهز ذيله ولاحظ « علاء » أن أخته لا تزال واقفة على الباب تحدق باتجاه فيلا الرجل المصاب فسألها : « ليلى » ما الذى يشغلك ؟

ردت « ليلى » : هل سنترك هذه المغامرة التى كنا أول من عثر عليها ؟

« علاء » : أنت ترين أن الضابط المسئول قد رفض تدخلنا . . إنه جديد هنا ولا يعرفنا .

« ليلى » : ولكن هذا لا يمنع تدخلنا لمساعدة العدالة فلابد أننا سنفيد الشرطة بطريقة ما فقد كنا أول من وصل إلى مكان الحادث .

« علاء » : وما الذى نستطيع أن نفعله الآن ؟

ظهر التفكير على وجه « ليلى » لحظات ثم قالت : ليس هناك سوى حل واحد . . أن نتصل بالمقدم عاطف ونطلب معاونته بعد أن نشرح له ما حدث .

قال « علاء » بحيرة : وماالذى يستطيع المقدم عاطف أن يفعله .

« ليلى » : على الأقل يستطيع أن يطلب من ضابط الشرطة ألا يستهين بنا و . .

وعندما لمحت ابتسامة على وجه « علاء » توقفت عن الحديث وأكمل « علاء » ضاحكا : وماذا بعد ذلك ؟

اندفعت « ليلى » للداخل وهى تقول : ستعرف فيما بعد .

وبالفعل قامت « ليلى » بالاتصال بالمقدم عاطف وشرحت له ما حدث فاستمع إليها المقدم حتى النهاية ثم وعدها بالتحرى عن الحادث من الضابط المسئول وإبلاغهم بما تم فى الصباح . وأعادت « ليلى » السماعة فى ارتياح والتفتت إلى أخويها وهى تقول :

لقد وعدنى المقدم عاطف بابلاغنا بتطورات التحقيق صباح غد .

« علاء » : هذا عظيم . ووضع أمام أخته أعقاب السجائر التى التقطها من الحديقة فالتقطها « ليلى » وراحت تتأملها بتمعن شديد . . ولاحظ « دقدق » اهتمامها فسألها : هل توحى لك هذه الأعقاب بشىء يا « ليلى » . .

هزت « ليلى » رأسها بحيرة وقالت : لا أدرى . . ولكنى ألاحظ أن أحد العقبين متسخ من الخارج بالأتربة الملتصقة بعكس الآخر . .

قال « علاء » باهتمام : وما معنى ذلك ؟

هزت « ليلى » كتفيها بحيرة وقالت : لا أدرى ، ربما تفيدنا تلك الملاحظة فيما بعد .

* * *

حقيبة المجوهرات

فى اليوم التالى استيقظ أعضاء فرقة الأذكياء الثلاثة مبكرين والتفوا حول التليفون انتظارا لمحادثة المقدم عاطف . .

ومر الوقت ببطء قاتل حتى دقت الساعة العاشرة . . ظهر الحزن على وجه « ليلى » وقالت : يبدو أن المقدم عاطف قد نسينا .

« دقدق » : أولعله مشغول بشىء آخر أكثر أهمية .

وساد الصمت مرة أخرى ولاحظ والدهم ذلك وهو يستعد للخروج إلى عمله فقال باسماً : ما الأمر يا ترى . . هل تنتظرون مكالمة هامة ؟

« دقدق » : إننا ننتظر أن يحدثنا المقدم عاطف .

الوالد : المقدم عاطف . . لابد أنها مغامرة إذن .

تنهدت « ليلى » وقالت : إنها مغامرة أشبه بالسراب .

ابتسم الوالد وقال : ما الأمر يا ترى ؟

أخذ « علاء » يشرح لوالده ما حدث بالأمس فقال الأب : هل تقصد الفيلا الواقعة على الناصية آخر الشارع جهة اليسار ؟

« علاء » : هذا صحيح

ظهرت الدهشة على وجه الأب وقال : هذا غريب !

هتف الأبناء الثلاثة فى صوت واحد : ما الأمر يا والدى ؟

قال الأب بنفس الدهشة : إننى أذكر أننى عرضت على صاحب هذه الفيلا وكانت خالية منذ وقت طويل ومعروضة للإيجار أن نستأجرها لمقر فرع

لشركة صديق لى ولكنه رفض وطلب مبلغا كبيرا جدا ٢٠٠٠ جنيه شهريا كإيجار .

« علاء » : وماذا حدث بعد ذلك ؟

الوالد : لم نستأجرها بسبب المبلغ المطلوب فيها وبحثنا عن غيرها .

« ليلى » : إذن فإن من يسكنها الآن ليس صاحبها .

الوالد : أعتقد ذلك ولابد أنه المستأجر الجديد ولكن كيف يرضى أى شخص أن يدفع ذلك المبلغ الكبير إيجاراً لهذه الفيلا الصغيرة .

ونهض الأب وهو يقول : سنؤجل مناقشتنا إلى المساء فقد تأخرت عن عملى .

وتركهم والدهم وقد ازدادت دهشتهم عن ذى قبل .

هتفت « ليلى » : إذن فان الرجل المصاب يستأجر الفيلا وليس هو مالكها .

أكمل « علاء » : وقد استأجرها منذ وقت قريب منذ شهر أو شهرين مثلا .

« دقدق » : ودفع إيجاراً لها مبلغا كبيراً من المال .

« ليلى » : هاهى أول معلومة عن ساكن الفيلا ، لابد أنه رجل هام وإلا مادفع ألفى جنيه إيجاراً شهرياً للفيلا .

« علاء » : لن تفيد هذه المعلومة ، فحتى الآن لا نعرف من هو ذلك الرجل وماذا يعمل وما هو سبب الاعتداء عليه . .

رمقت « ليلى » التليفون بصمت كأنها تلومه . .

قال « علاء » وهو يمسك التليفون : لعل التليفون متعطل .

ووضع السماعة على أذنه ثم أعادها إلى مكانها وهو يقول : إنه يعمل . . كل ما فى الأمر أن المقدم عاطف لم يتصل بنا .

« دقدق » : ربما انشغل بقضية هامة .

« علاء » : أولعله سافر إلى مكان ما فى مهمة سرية .

هتفت « ليلى » : إذن فلن نظل جالسين هنا . . هيا بنا نتحرك .

ونهضت بسرعة فقال « علاء » : إلى أين يا « ليلى » ؟

« ليلى » : إلى فيلا الأمس . . سنحاول إقناع رجال الأمن بدخولها .

واندفعت خارجة يتبعها أخواها وما كادوا ثلاثتهم يهمون بالخروج من الحديقة حتى توقفت سيارة بيضاء أمام باب الحديقة . . كانت السيارة معروفة لهم تماما فقد كانت سيارة المقدم عاطف . . .

اندفع « دقدق » و « علاء » و « ليلى » نحو المقدم عاطف يرحبون به ، ورافقهم المقدم عاطف إلى الداخل وهو يقول : لقد فضلت المجىء إليكم عن الاتصال تليفونياً لأن لدى معلومات هامة لكم .

نظر الإخوة الثلاثة بعضهم إلى بعض فى خجل بسبب تفكيرهم فى أن المقدم عاطف نسيهم وجلسوا

جميعا فى الحديقة وبدأ المقدم حديثه قائلا : حسب المعلومات التى حصلت عليها فإن الرجل المصاب يدعى جابر وحيد وهو جواهرجى ويمتلك مجموعة كبيرة من المجوهرات كان ينوى افتتاح معرض بها فقد ورث هذه المجموعة عن والده ولذلك قام باستئجار الفيلا لتحويلها إلى معرض للمجوهرات .

هتف « علاء » : بكم استأجر الفيلا ؟

رد المقدم عاطف : لا أدرى فلم أسأل فى هذه النقطة .

وأكمل قائلا : المهم أن جابر أخذ المجوهرات معه إلى المنزل فقد كان بعضها بحاجة إلى صقل . . كان ذلك منذ يومين . . وفى يوم الحادث أرسل جابر خادمته العجوز . .

هتفت « ليلى » : وهل كان لديه خادم ؟

ابتسم المقدم عاطف وقال : فعلا . . وللأسف فان هذه الخادم العجوز منذ خرجت لشراء بعض لوازمه لم تعد حتى الآن . .

لمعت الإثارة على وجوه المغامرين الصغار وابتسم المقدم عاطف وقال مستطردا : وبسبب عمل جابر فى صقل مجوهراته منذ الصباح داخل الفيلا نسى الخادم حتى انتهى من عمله وكانت الساعة تقترب من السابعة مساء عندما خرج من الفيلا للاستعلام عن الخادم وهنا لاحظ أن هناك رجلين يحومان حول الفيلا بطريقة مريبة فأسرع عائدا إلى الفيلا ووضع المجوهرات فى حقيبة ثم خبأها وفوجىء بعد ذلك بهجوم شخصين عليه وضربه أحدهما على رأسه بعد أن رفض الاعتراف بمكان المجوهرات وبعدها لم يحس بشىء إلا وهو فى المستشفى .

قال « دقدق » بانفعال : وهل عثر اللصوص على المجوهرات ؟

المقدم عاطف : حتى هذه اللحظة لا نعرف .

قالت « ليلى » بدهشة : لا تعرفون . . لماذا لا تبحثون عنها فى المكان الذى خبأها فيه جابر فإن وجدتموها فان . .

قاطعها المقدم باسما : المشكلة أن جابر لا يعرف أين خبأ هذه المجوهرات .

« علاء » : كيف لا يعرف مكانها وهو الذى خبأها ؟

رد المقدم عاطف : إنه لا يعرف مكانها لسبب بسيط جدا وهو أنه فقد الذاكرة بسبب الخبطة التى تلقاها على رأسه .

تمتم الثلاثة بدهشة غير متوقعة : فقد الذاكرة ؟

هز المقدم عاطف رأسه وقال : هذا هو ما حدث . . وهو يتذكر كل ما حدث إلا المكان الذى خبأ فيه المجوهرات ، وقال الأطباء المشرفون على علاجه أن عودة الذاكرة إليه ستستغرق وقتا . . وطبعا فان الشرطة لن تنتظر عودة الذاكرة إليه فيجب الإجابة على سؤال هام وهو : ألا زالت المجوهرات مخبأة فى الفيلا فى مكان ما أم أن اللصين عثرا عليها وهربا بها . . وهذه هى مهمتكم أنتم . . .

هتف « دقدق » بصوت متهدج : هل سنشترك فى هذه المغامرة .

المقدم عاطف : طبعا فإن ثقتى بكم لا حد لها ، وأرجـو ألا تخيبـوا ظنى فإننى باشرت هذه القضية بنفسى ، وقـد رأيت الاعتماد عليكم فى العثور على المجوهرات لدقة ملاحظتكم وذكائكم .

ابتسم الإخوة الثلاثة بسبب إطراء المقدم عاطف لهم وقالت « ليلى » : نحن سعداء لهذه الثقة الكبيرة بنا .

المقـدم : لقـد أعـطيت أوامـرى بالسـماح لكم بتفتيش كل أركان الفيلا .

« علاء » : ما هى قيمة المجوهرات ؟

المقدم عاطف : إن ثمنها يصل إلى مليون جنيه .

« دقدق » : وهل هى مؤمن عليها ؟

رد المقـدم عاطف : تأمـين شامـل يغـطى جميع الحوادث والأخطار بنصف القيمة . . نصف مليون جنيه .

ونهض المقدم عاطف وهو يقول : سأستأذن الآن لأننا نتابع خطة بحث عن الخادم العجوز فربما كان

لها علاقة بمحاولة سرقة المجوهرات ، وسوف أخبركم متى عثرنا عليها .

قالت « ليلى » : لقد نسينا بسبب لهفتنا أن نقدم لك مشروبا .

ربت المقـدم عاطف على كتف « ليلى » وقـال باسـما : سأشرب ما تقدمون لى عندما تعثرون على حقيبة المجوهرات .

وحياهم ، ثم غادرهم ، وركب سيارتـه وانطلق بها ، وصفر « علاء » بشفتيه فى سعادة وهو يقول : ها هى المغامرة قد جاءتنا تطلب حلا .

قالت « ليلى » بجدية : المهم أن ننجح ونعثر على حقيبة المجوهرات .

هتف « علاء » : وهل تشكين فى ذلك . . ستعثر « فرقـة الأذكياء » على حقيبـة المجـوهـرات إن شاء الله . . هيا بنا .

واندفع الثلاثة خارجين ومعهم روكى ومن فوقهم حلقت كوكى فى سعادة .

* * *

بحث فى كل مكان

كان هناك أكثر من رجل شرطة يقومون بحراسة الفيلا لمنع تسلل أحد إليها . ومر أعضاء الفرقة الثلاثة مع كلبهم وببغائهم بسهولة ولم يعترضهم رجال الشرطة بسبب تعليمات المقدم عاطف . .

قالت « ليلى » لأخويها : أرى أن نقسم أنفسنا إلى فريقين ، الأول يبحث فى الحديقة والثانى فى الفيلا .

قال « علاء » : إذن سأبحث مع روكى فى الحديقة وتقومين أنت و « دقدق » بالبحث فى الفيلا .

هزت « ليلى » رأسها موافقة واتجهت إلى داخل الفيلا مع « دقدق » وبالطبع فقد رافقتهما كوكى .

وقف « علاء » فى الحديقة الواسعة وهو يدير عينيه فيها محاولاً أن يخمن أين وضع جابر حقيبة المجوهرات .

وسأل نفسه السؤال التالى : لو كنت مكانه ومطلوب منى تخبئة المجوهرات فى الحديقة فما هو أفضل مكان لا يستغرق وقتا طويلا لإخفاء الحقيبة به ؟

وأدار « علاء » رأسه فى الحديقة متأملا . . كانت الحديقة تكاد تكون خالية من الأشجار عدا شجرة أو اثنتين ، وإذا ما فكر شخص ما فى تخبئة أى شىء فلابد أن يحفر فى الحديقة ويخبئه . .

هز « علاء » رأسه ، وكان تفكيره منطقيا فانتقل إلى سؤال آخر . . ترى ما هو حجم الحقيبة ؟ فى الغالب ستكون حقيبة صغيرة لأن المجوهرات عادة ما تكون صغيرة الحجم وغالية القيمة ، وبالتالى فإن مجوهرات بمليون جنيه يمكن وضعها فى حقيبة صغيرة وبهذا فمن السهل حفر حفرة صغيرة فى أرض الحديقة ودفن الحقيبة بها . .

وابتسم « علاء » لتحليله (الذكى) وقال لروكى : هيا يا روكى نبحث عن الحقيبة . . إن وجدناها فستكون لك مكافأة كبيرة من العظم .

فهز روكى ذيله مرحبا بالفكرة وانطلق يشم أرض الحديقة باحثا منقبا وخلفه « علاء » وقد ركع على ساقيه وراح يفحص الأرض باهتمام .

* * *

كان من نصيب « ليلى » التفتيش فى الطابق الأرضى للفيلا وكان مكونا من صالة واسعة وثلاث غرف للطعام والصالون والنوم عدا غرفتى الحمام والمطبخ . .

وقبل أن تبدأ « ليلى » البحث ـ ترافقها كوكى طبعا ـ راحت تدور ببصرها فى أنحاء الصالة والغرف وهى تسأل نفسها نفس السؤال الذى دار فى ذهن « علاء » : ترى لو كان عليها أن تقوم بإخفاء حقيبة المجوهرات الصغيرة فأين يمكنها إخفاؤها وبسرعة . .

ومرة ثانية عادت تتأمل كل ما حولها . . من السهل إخفاؤها فى الصالة حيث يسهل وضعها أسفل مقعد أو بداخل المكتب أو حتى داخل هذه الفازة الصغيرة أيضا، كما أنه من السهل وضعها فى غرفة الطعام أو فى الصالون أو غرفة النوم داخل درج سحرى أو فى حشية مرتبة . . كانت الأماكن التى يمكن إخفاء الحقيبة بها كثيرة ومتعددة وأدركت « ليلى » أنها ستقوم بمهمة ستستغرق وقتا ولا شك . .

وابتسمت « ليلى » نحو كوكى وقالت لها : فلنبدأ بحثنا يا كوكى . . إذا ما وجدنا الحقيبة فسوف أشترى لك كمية هائلة من سكر النبات .

فأطلقت كوكى صياحا يدل على السعادة ورفرفت بجناحيها فى استعداد .

* * *

قال « دقدق » لنفسه وهو يتأمل الغرف العديدة التى يتكون منها الطابق الثانى متسائلا نفس السؤال الذى دار فى ذهن « علاء » و« ليلى » : ترى لو كان

قالت ليلى بدهشة : أين وجدت هذا العقب يا دقدق؟

مطلوبا منى إخفاء حقيبة المجوهرات فأين يمكننى إخفاؤها بسرعة . .

وتفحص الغرف حوله . . فى غرفة المكتب . . أم فى غرفة النوم . . أم فى غرفة المكتبة أم . . ؟

وتلفت حوله باحثا . . كانت الغرف عديدة فى ذلك الطابق وتنهد وهو يقول : لو عثرت عليها فسوف . .

وصمت مفكرا . . ترى ما الذى سيفعله لو عثر على حقيبة المجوهرات ؟

وفكر لحظات ثم ابتسم . . فقد أدرك أن عليه أن يكافىء نفسه بكمية كبيرة من الأيس كريم . .

* * *

راح « علاء » يزحف على الأرض ويزحف . . ينتزع الأعشاب من الأرض ويتأكد من أنه لا يوجد تحتها أى شىء . . ودار حول الفيلا وهو يسير على أربع غير شاعر بمرور الوقت .

وأكمل روكى أكثر من دورة باحثا متشمما . . وأدركه التعب أخيرا بعد أن أدرك أن لا فائدة من بحثه وأن الحقيبة غير مخبأة فى الحديقة فاستظل تحت إحدى الشجرتين فى الحديقة وراح يراقب « علاء » بحزن بعد أن أدرك أن وجبة العظم . . لن تكون من نصيبه . .

ونظر « علاء » إلى روكى ثم انتبه إلى أنه - « علاء » - قد بحث فى الحديقة كلها مرتين بلا فائدة . . وهنا نهض على قدميه واتجه نحو روكى وربت على رأسه قائلا بأسف : يبدو أننا لن نعثر عليها يا روكى . .

واستلقى على الأرض وهو يتساءل : ترى كيف حال « ليلى » و« دقدق » ؟

* * *

لم تترك « ليلى » مكانا لم تنقب وتبحث فيه . . بحثت فى الصالة الواسعة بحيث لم تترك شيئا لم تتفحصه . . المقاعد والأدراج والدواليب . . وفى غرفة الطعام قلبت فى أدراج الملاعق والشوك والفوط

وغيرها . . وفى غرفة النوم تفحصت الوسائد والمراتب باهتمام شديد وعبثت بالدواليب . . لم تترك ركنا لم تفحصه . .

وأخيرا ذهبت إلى غرفة الصالون . . بحثت خلف الصور الكبيرة المعلقة على الحائط بعد أن تشعلقت على المقاعد . . ونامت أسفل المقاعد الكبيرة باحثة فى جوفها عسى أن تكون هى المخبأ . .

وأخيرا نهضت بعد أن أصابها اليأس . . وزفرت فى ضيق وهى تقول : أين خبأ ذلك الرجل حقيبة المجوهرات ؟

* * *

أما « دقدق » فقد كان البحث بالنسبة له مشكلة كبيرة . . فبسبب بدانته كان من الصعب عليه أن يزحف أسفل المقاعد والمناضد أو يتعلق فوقها للبحث خلف اللوحات الكبيرة المعلقة فى السقف . .

ولكنه برغم تلك الصعوبات استمر فى بحثه بهمة ونشاط حتى نال منه التعب وامتلأ وجهه بالعرق . .

وجلس وهو يلهث على مكتب ضخم وقد انتثرت عليه أدوات جابر التى يستعملها فى صقل مجوهراته وراح يتأملها باهتمام . . وأخيرا ظهر عليه الضيق ورفع عينيه لأعلى وشاهد النجفة المعلقة فى السقف . . كانت دائرية الشكل مجوفة من الداخل . .

وبرقت الفكرة فى ذهن « دقدق » وهتف من الفرحة . . لا يمكن أن يكون هناك مخبأ أفضل من هذا المخبأ، إنه مخبأ لا يفكر فيه إلا الأذكياء . . ولا يتوصل إليه إلا الأذكياء أيضاً . . ووثب من مقعده ووضع أحد المقاعد ووقف فوقه محاولا الوصول إلى النجفة ولكنها كانت بعيدة عنه . .

أحضر « دقدق » منضدة كبيرة ثم وضع فوقها أحد المقاعد وبسرعة قفز فوق المنضدة ثم فوق المقعد وبصعوبة استطاع أن يصل بأطراف أصابعه للنجفة.

ورفع نفسه بقدر ما يستطيع حتى يتمكن من رؤية ما بداخلها . . وما كاد يلقى نظرة خاطفة حتى أدرك أن النجفة فارغة ، وأصابه ذلك بالغيظ الشديد فدفع

المقعد الذى يقف عليه بقدميه فوقع المقعد وصرخ « دقدق » . . فقد أصبح معلقا فى النجفة وجسده مدلى لأسفل وهو ممسك بالنجفة بكل قوته . .

وأخذ « دقدق » يصيح مناديا أخاه وأخته ليتمكنا من إنقاذه . . وكان أول من وصل هى كوكى التى دخلت من النافذة وما أن رأت « دقدق » بهذا الوضع حتى انطلقت مقهقهة فى سعادة وصاح فيها « دقدق » بغيظ أن تصمت فصمتت وهى تكتم ضحكاتها . .

ثم جاءت « ليلى » . . وأصابها الذهول وهى ترى أخاها على هذه الحالة وسألته : ما هذا الذى تفعله يا« دقدق » ؟

رد « دقدق » بغيظ : إننى ألعب . . ألا ترين . . لقد صعدت للبحث عن هذه الحقيبة الملعونة فوقع المقعد . . .

ابتسمت « ليلى » رغما عنها فى اللحظة التى دخل فيها « علاء » ، وما أن شاهد أخاه حتى هتف : « دقدق » . . ألم تجد مكانا تلعب فيه رياضة التشعلق إلا هنا .

هتف « دقـدق » برجـاء : أرجـوك حاول أن تساعدنى يا « علاء » .

وثب « علاء » بسرعـة فوق المنضـدة وأمسك بسـاقى « دقـدق » وطلب منـه أن يترك النجفة . . وبـالفعـل ترك « دقـدق » النجفـة وهبط بثقله فوق « علاء » ولم يستطع « علاء » تحمل ثقل أخيه فمال الاثنان ووقعا على الأرض . .

وانطلقت كوكى تضحك صاخبة على حين نهض « علاء » سليما وهو يساعد « دقدق » على النهوض . .

وأخذ « دقدق » ينهض وهو يتألم ويمسك بساقه التى أصيبت ببعض الرضوض . . واستند « دقدق » إلى كتفى « علاء » و « ليلى » وخرج الثلاثة من الفيلا و« دقدق » يصيح : إننى أريد العودة إلى المنزل . . لن أبحث عن هذه الحقيبة الملعونة . . أنا سوف . . ولكنه لم يكمل عبارته فقد انزلقت ساقه السليمة فى الأرض العشبية أسفـل درجات سلم الفيلا ليسقط على الأرض . .

وكاد « دقدق » أن يصرخ متألما ولكنه كتم صرخته وقـد اتسعت عينـاه من الـدهشة فقد أزاحت ساقه بعض الأعشـاب أسفـل السلم كاشفـة عن حقيبة سوداء صغيرة . .

وهتف الإخوة الثلاثة فى سعادة وأسرعت « ليلى » تهتف : إنها حقيبة المجوهرات .

وتنـاولـت الحـقيبـة وفـتحتهـا . . وشهقت « ليلى » . . فقد كانت الحقيبة خالية .

وارتسمت خيبة الأمل على وجوه الأشقاء الثلاثة وهتفت « ليلى » فى غيظ : بعد كل ذلك نجد الحقيبة خالية من المجوهرات .

ولم يستطع « دقدق » احتمال الموقف فعاد يصرخ وهو يمسك بساقه المصابة .

* * *

العجوز المختفية

عاد الجميع إلى المنزل وبعد دقائق وصل المقدم عاطف فقصت عليه « ليلى » ما حدث وعثورهم على الحقيبة فارغة . .

فكر المقدم لحظات ثم قال : ليس أمامنا سوى جمع تحريات عن المشتبه فيهم .

هز الإخوة الثلاثة رؤوسهم بنعم وقال « علاء » : لابد أن اللص أو اللصوص هو أحدهم .

قال المقدم عاطف : إن الشكوك تنحصر فى اثنين . . الخادم العجوز التى اختفت منذ صباح يوم الحادث أمس ، وأيضا هناك عامل كان يعمل

معرض المجوهرات لدى والد جابر قبل وفاته يدعى مضان وقد اتهمه والد جابر بالسرقة وبسبب هذا لاتهام تم سجنه لمدة عام وعند دخوله السجن أقسم على الانتقام منه بعد خروجه ويمكن أن يكون هو لذى سرق المجوهرات بغرض الانتقام من جابر سبب ما فعله والده .

وابتسم المقدم عاطف وهو يرمق « علاء » ثم قال : لقد تذكرت سؤالك عن الإيجار الشهرى وعرفت من المالك أنه أجر الفيلا بخمسمائة جنيه فى الشهر .

« علاء » : إذن فقد صار عدد المشتبه فيهم ثلاثة .

قال المقدم باهتمام : كيف ؟

« علاء » : لقد علمنا من والدى أنه حاول استئجار الفيلا لصديق له فاشترط المالك حصوله على ألفى جنيه شهريا ورفض أى تخفيض . . وإذا ما رأينا أنه قام بتأجير الفيلا لجابر بمبلغ خمسمائة جنيه فقط . . ألا يثير ذلك الشك فى مالك الفيلا ؟

هز المقدم عاطف رأسه وقال : فعلا يا « علاء » . . إن هذا يضعه ضمن قائمة المشتبه فيهم .

« ليلى » : وهكذا يصبح لدينا ثلاثة مشتبه فيهم .

المقدم عاطف : وأعتقد أن الخادمة ستقع فى أيدينا قريبا فهناك تحريات مكثفة عنها .

وأخرج من جيبه ورقة قدمها إلى الإخوة الثلاثة قائلا : فى هذه الورقة عنوان رمضان الذى أقسم على الانتقام من والد جابر ، وهو يسكن فى العباسية ويمكنكم الذهاب للسؤال عنه وجمع التحريات . أما صاحب القيلا فيمكنكم الحصول على عنوانه من والدكم . . وتبقى الخادم وعندما نعثر عليها سأتصل بكم .

ونهض وهو يقول : سأنصرف الآن فلدى عمل آخر .

« ليلى » : أما زال جابر مريضا .

المقدم عاطف : نعم وإن كان قد اجتاز مرحلة الخطر ، وتستطيعون مقابلته قريبا يفيدكم ببعض المعلومات .

« ليلى » : سنؤجل ذلك قليلا .

المقدم عاطف : حسنا . . سأذهب وأرجو أن تكونوا على اتصال بى وخصوصا إذا توصلتم إلى شىء . .

وحيا الإخوة الثلاثة وغادر الحديقة . والتفت « علاء » إلى « ليلى » و « دقدق » وقال : فلنذهب إلى رمضان ونجمع تحرياتنا عنه .

وافقت « ليلى » فى حماسة بينما هز « دقدق » رأسه بالرفض وهو يقول : أنتما تريان أننى مصاب ولا أستطيع الحركة .

« علاء » : أمن أجل إصابة بسيطة ترفض المجىء معنا وتقول أنك لا تستطيع الحركة .

مد « دقدق » ساقه للأمام وقال « لعلاء » : إنها متورمة . . ألا ترى . . ؟

قال « علاء » باسما : إنها هكذا دائما لأنك سمين .

قال « دقدق » بضيق : لا تمزح يا « علاء » . . لن أستطيع الذهاب معكم .

أشار « علاء » لأخته قائلا : إذن هيا بنا .

كانت كوكى تراقب الموقف وعندما اتجهت « ليلى » و« علاء » إلى دارجتيهما هتفت كوكى : وأنا يا « ليلى » .

« ليلى » : انتظرى هنا يا كوكى بجوار « دقدق » .

فنكست كوكى رأسها فى صمت وانطلق « علاء » و« ليلى » بدراجتيهما، وما أن اختفيا عن الأنظار حتى قفز « دقدق » من مكانه وأسرع إلى داخل الفيلا بينما راحت كوكى ترمقه بدهشة . . وعاد « دقدق » بعد لحظات وفى يده تفاحة كبيرة ناضجة أخذ يلتهمها فى شهية . . وبسرعة اقتربت كوكى من « دقدق » وهى تنظر له بمكر وكأنها تقول له إن لم تعطنى نصيبى فسوف أخبر « ليلى » . .

نظر « دقدق » إلى كوكى التى راحت ترمقه صامتة مهددة . . واقتطع جزءا كبيرا من التفاحة وضعه أمام كوكى فراحت تلتهمه فى لذة على حين ارتسم الغيظ على وجه « دقدق » .

* * *

انطلق « علاء » و« ليلى » بدراجتيهما فى نشاط حتى وصلا إلى العباسية فى وقت قصير . . وسأل « علاء » عن عنوان رمضان فدله أحد الأشخاص . . وفى حارة ضيقة هبط « علاء » و« ليلى » من فوق دراجتيهما ووقفا أمام منزل صغير من طابقين . . ولمح « علاء » طفلاً يلهو فى مدخل المنزل فسأله « علاء » : هل يسكن عم رمضان هنا .

أشار الطفل بيديه قائلا : إنه يسكن فى الطابق الثانى . . إنه مريض جداً منذ يومين وفى مستشفى الدمرداش .

تبادل « علاء » و« ليلى » النظرات وهتفت « ليلى » : مريض منذ يومين . . إن كان ذلك

صحيحا فلن يكون هو اللص الذى اعتدى على جابر أمس .

« علاء » : هيا بنا نذهب إلى المستشفى ونتأكد .

وأسرع الاثنان إلى دراجتيهما وانطلقا بهما إلى مستشفى الدمرداش .

وسألت « ليلى » موظف الاستعلامات عن مريض يدعى رمضان دخل المستشفى منذ يومين . . نظر الموظف فى السجل الذى أمامه وقال : هناك مريضان باسم رمضان دخلا منذ يومين أحدهما فى قسم المخ والأعصاب فهو مصاب بنزيف والآخر فى قسم العظام .

وصمت لحظة ثم سألهما : هل تعرفان باقى اسمه ؟

هز « علاء »و « ليلى » رأسيهما نفيا . . وابتعدت « ليلى » قليلا مع أخيها للتشاور .

همس « علاء » لأخته : سأذهب لرمضان الذى فى قسم المخ .

وقالت « ليلى » : وأنا سأذهب لرمضان الثانى الذى فى قسم العظام . . وسوف نتقابل أمام باب المستشفى بعد نصف ساعة .

هز « علاء » رأسه بنعم وانطلق الاثنان كل فى اتجاه .

ولم تكد تمر خمس دقائق حتى تقابل الاثنان أمام باب المستشفى . . ونظر « علاء » لأخته بدهشة وقال : هل انتهيت بهذه السرعة .

وأكمل بأسف : لقد ذهبت للسؤال عن رمضان فاكتشفت أنه توفى بعد دخوله بساعات . . إنه ليس رمضان المقصود فهو عجوز جدا .

هزت « ليلى » رأسها وقالت : لقد عثرت على رمضان الذى نقصده ولكن كانت هناك مفاجأة .

« علاء » : أى مفاجأة .

« ليلى » : لقد وجدته معلقا من ساقيه فى الجبس . . فقد صدمته سيارة أول أمس وهو يسير فانكسرت ساقاه وتم تعليقه فى الجبس .

هز « علاء » رأسه وقال : إذن . .

« ليلى » : لم يفعلها . . لقد تأكدنا من براءة أحد المشتبه فيهم .

« علاء » : هيا بنا نعود .

وركب الاثنان دراجتيهما وانطلقا عائدين .

* * *

أحس « دقدق » بالملل . . وبدأ إحساسه بتأنيب الضمير يعذبه لأنه أخبر أخاه وأخته أن قدمه تؤلمه ولم يذهب معهما للمساعدة فى جمع التحريات أيضا وقرر أن يفعل شيئا فقفز من مكانه فى الحديقة متجها إلى حجرة والده . . وسأل والده عن عنوان واسم مالك الفيلا فأخبره والده . . كان مالك الفيلا يدعى رضا عبد العال ويسكن بالزمالك . . خرج « دقدق » مسرعا إلى الحديقة واستقل دراجته نحو الزمالك وقد قرر أن يذهب ويعود قبل مجىء « علاء » و « ليلى » حتى تكون مفاجأة لهما .

وخلال ساعة وصل « دقدق » بعد أن أحس ببعض الألم البسيط فى ساقه مكان الإصابة ولكنه لم يعبأ بالألم . . واندفع إلى داخل الفيلا ودق الجرس ففتح له شخص نحيف يرتدى نظارة طبية سميكة .

قال « دقدق » : إننى أبحث عن الأستاذ رضا عبد العال .

أجاب الرجل النحيف : أنا هو . . ماذا تريد .

ارتبك « دقدق » لحظات فلم يكن قد فكر فيما سيقوله ثم تمالك نفسه بسرعة وقال :

إن والدى يريد استئجار فيلا لشركة صديق له وقد سمعنا أنك تملك فيلا للايجار بمدينة نصر .

نظر الرجل بشك « لدقدق » وقال : ولكن الفيلا مؤجرة الآن .

تصنع « دقدق » الدهشة وقال : مؤجرة . . ولكنها كانت خالية منذ عدة شهور .

هز الرجل رأسه وقال : هذا حقيقى فقد كنت أريد تأجيرها بمبلغ كبير ولكن أحدا رفض تأجيرها

ولذلك اضطررت إلى خفض الإيجار إلى الربع حتى أجرتها بعد أن نشرت عدة إعلانات فى الجرائد وجاءنى شخص يدعى جابر فأجرتها له بخمسمائة جنيه لمدة سنة . . وحدق فى « دقدق » بحدة ثم قال : وإذا كانت الشرطة تشك فى أننى سرقت المجوهرات وأرسلتك للتحايل على فأحب أن أخبرك أننى كنت مسافرا بالخارج ولم أصل إلا منذ ساعات قليلة فقط .

وأغلق الباب فى وجه « دقدق » بعنف .

ظهرت خيبة الأمل على وجه « دقدق » . . إذن فالسبب فى انخفاض قيمة الإيجار هو أن صاحب الفيلا لم يجد من يؤجرها فاضطر إلى تخفيض الإيجار ولا يمكن لأحد أن يتهمه بأى شىء وخصوصا أنه نشر عدة إعلانات بالقيمة الإيجارية الجديدة وبهذا فقد ثبت أنه لم يخفض إيجاره خصيصا لجابر . . كما أن صاحب الفيلا كان بالخارج ولا يمكن لأحد أن يشتبه فيه .

وقال « دقدق » لنفسه إن تحرياته لم تكن فاشلة تماما . . على الأقل تأكد من براءة أحد المشتبه فيهم .

واستقل دراجته عائدا إلى مدينة نصر . . وكانت ساقه لا تزال تؤلمه ألما بسيطا ومع الوقت زاد الألم حتى أصبح لا يطاق . . واضطر « دقدق » إلى الهبوط من فوق دراجته وسار بجوارها وهو يدفعها بيديه وقد ظهر الألم على وجهه . . وأخيرا وصل إلى المنزل بعد أن صارت قدمه تؤلمه بشدة . . وما أن ظهر أمام مدخل الفيلا حتى فوجىء « بعلاء » و « ليلى » ينتظرانه فى قلق وعندما رأوه انهالوا عليه بالأسئلة عن سر خروجه المفاجىء .

قال « دقدق » باعتذار : لقد ذهبت فى مهمة عاجلة .

قال « علاء » بلوم : ألم تقل بأن قدمك متورمة .

نظر « دقدق » إلى قدمه وقال : فى الحقيقة أنها لم تكن متورمة تماما ولذلك أردت أن أشارككما فى البحث فذهبت إلى مالك الفيلا .

هتفت « ليلى » بلهفة : وماذا وجدت ؟

قال « دقدق » : للأسف أنه بعيد تماما عن السرقة فقد اضطر إلى تخفيض إيجار الفيلا لعدم وجود

عثر المغامرون على الحقيبة فارغة فتأملوها بدهشة

مستأجرين ، ونشر عدة إعلانات لذلك كما أنه كان مسافراً خارج مصر وقت وقوع الحادث .

« علاء » : إذن فقد أصبح خارج المشتبه فيهم .

هز « دقدق » رأسه بنعم وسأل أخاه : وماذا فعلتما .

ردت « ليلى » : لم يكن حالنا أفضل من حالك فقد وجدنا رمضان فى المستشفى منذ يومين وساقاه معلقتان فى الجبس .

هز « دقدق » رأسه وقال : إذن لم يتبق سوى الخادم العجوز .

قالت « ليلى » بضيق : أرجو ألا تثبت هى الأخرى أنها كانت بعيدة عن تلك الجريمة عند العثور عليها .

« علاء » : لم يتبق لنا سوى زيارة جابر فى المستشفى . . لعل أقواله تزيح لنا بعض الغموض عن هذه القضية الغامضة .

« ليلى » : معك حق يا « علاء » . . فلنذهب لزيارته غدا . . هيا بنا ندخل فأنا فى أشد التعب .

ودخلت « ليلى » يتبعها « علاء » وما كاد « دقدق » يسير على قدميه حتى صرخ مرة أخرى من الألم . . فى تلك المرة كانت قدمه متورمة فعلا . . وكتمت كوكى ضحكها وهى تسمع صوت تأوهات « دقدق » .

* * *

قصة جابر

فى صباح اليوم التالى استقر عزم أعضاء الفرقة على زيارة جابر ، وكان جابر قد غادر المستشفى مساء الأمس إلى منزله . .

طرق « علاء » جرس الباب وظهر جابر لهم . . كان يضع قطعة شاش كبيرة فوق رأسه ويبدو على وجهه التعب . .

واستقبلهم جابر بمودة قائلا : لا أدرى كيف أشكركم فقد تسببتم فى إنقاذ حياتى كما أخبرنى رجال الشرطة .

ردت « ليلى » : إن هذا هو واجبنا .

وأشار لهم جابر أن يدخلوا ورافقهم إلى الداخل . . وغاب لحظات ثم عاد وهو يحمل زجاجات المياه الغازية لهم . .

« علاء » : إننا نطمع فى أن تقص علينا ما حدث يوم الجريمة .

ظهر التأثر على وجه جابر وقال : كنت مشغولا بالعمل فى بعض قطع المجوهرات لصقلها ، فقد ورثتها عن والدى وأردت أن أفتح بها معرضا ولذلك رحت أجهزها للمعرض وذلك بغرفة بالطابق الثانى بالفيلا جهزتها لهذا الغرض . . وفى الصباح أرسلت الخادم العجوز لشراء بعض لوازمى ونسيت الأمر تماما وقرب المغرب تذكرتها أثناء انهماكى فى عملى فخشيت أن يكون قد أصابها مكروه فهى كثيرة النسيان ، ولذلك خرجت للبحث عنها وفجأة فى الحديقة سمعت حديثا يدور بين شخصين عن استعدادهما للدخول إلى الفيلا لسرقة المجوهرات . . فأسرعت صاعدا لأعلى وجمعت المجوهرات وهبطت بها بسرعة . . ثم وقفت لحظات مترددا . .

وتألم وهو يمسك برأسه ويقول : أما المكان الذى خبأت فيه الحقيبة فقد انمحى من ذهنى تماما . . إن ذاكرتى أسقطت هذه اللحظة تماما .

« ليلى » : لقد خبأتها أسفل درجات سلم الفيلا فى الحديقة .

ضاقت عينا جابر ثم هتف متذكرا بفرحة شديدة : فعلا . . هذه هى الحقيقة لقد تذكرت . .

وقفز من مكانه قاصدا الحصول على حقيبة المجوهرات فهتف « علاء » : لقد عثرنا على الحقيبة .

بانت الدهشة على وجه جابر وأكمل « دقدق » : ووجدناها فارغة .

فقالت « ليلى » : وبهذا فقد عثر عليها اللصوص قبلنا واستولوا على المجوهرات منها .

انهار جابر على مقعده وتمتم بذهول : استولوا عليها . .

وظهر الحزن الشديد عليه وهو يقول : لقد كنت آمل أن أتذكر مكانها فأستعيد مجوهراتى . .

« علاء » : أليست المجوهرات مؤمنا عليها ؟

رد جابر بحزن : نعم ولكن مبلغ التأمين لا يصل إلى نصف قيمتها . .

ومرت لحظة صمت وقالت « ليلى » متسائلة : هل تتذكر ما حدث بعد أن خبأت الحقيبة ؟

هز جابر رأسه بنعم وقال : بعد أن خبأت الحقيبة ما كدت أسير عدة خطوات فى الحديقة حتى فوجئت باللصين يمسكاننى من رقبتى وسألنى أحدهما عن المكان الذى خبأت فيه المجوهرات فرفضت أن أرشدهما إليه فضربنى أحدهما بمسدس فى يده على رأسى فغبت عن وعيى وعندما أفقت وجدت نفسى فى المستشفى .

وساد الصمت على الجميع وقد وضع جابر رأسه بين يديه حزنا وألما . . قال « دقدق » وهو يتحسس قدمه المتورمة : وهل تشك فى الخادم العجوز ؟

رد جابر بدهشة : الخادم العجوز . . إنها امرأة طيبة . .

« دقدق » : وكيف التحقت بالعمل لديك . . ؟

جابر : لقد طرقت باب الفيلا منذ عدة أيام وطلبت منى عملا ؟

تبادل « علاء » و « دقدق » و « ليلى » نظرات خاطفة . . كانت هذه معلومة جديدة تماما . .

وقالت « ليلى » بسرعة : ألم تلاحظ بعض الشكوك عليها . . ؟

فكر جابر لحظات ثم قال : أحيانا كانت تغيب بالساعات وعندما تعود تتعلل بأنها ضلت الطريق أو نسيت ما تريد شراءه أو غير ذلك . . بل إننى مرة وجدتها فى غرفة المجوهرات بأعلى وعندما سألتها عن سبب دخولها الغرفة أجابت بأنها كانت تبحث عن منديل ضائع لها .

مرة أخرى التقت نظرات الإخوة الثلاثة . . لم يعد هناك أدنى شك فى أن تلك الخادم العجوز شريكة اللصين اللذين هاجما جابر . .

أخرج جابر اصبع زبدة صغيرا راح يمرره على شفتيه الجافة وهو يقول : إننى دائما أصاب بجفاف فى الصيف ولذلك أضطر إلى ترطيبها بالزبدة .

وشرب المغامرون زجاجات المياه الغازية ثم انصرفوا مستأذنين وفى طريق العودة هتفت « ليلى » : لم يعد هناك أدنى شك فتلك الخادم العجوز شريكة للصين .

« علاء » : فعلا وأعتقد أن خروجها بالساعات كان لمقابلة شركائها لوضع الخطة .

« دقدق » : وطبعا فقد كانت تعرف بأمر المجوهرات ولذلك طلبت من جابر أن تعمل لديه فوافق ولم يشك فيها .

« ليلى » : وبعد أن قامت بالسرقة مع شريكيها اختفت بالمجوهرات .

ووصلوا إلى الفيلا . . وهتفت « ليلى » : سأتصل بالمقدم عاطف لأخبره بتحليلنا لزيادة التحريات والبحث عن تلك العجوز حتى تقع مع شركائها قبل أن يهربوا بالمجوهرات .

واندفعت « ليلى » إلى الداخل بسرعة على حين كان « دقدق » لا يزال يتألم من ساقه، فجلس فى الحديقة وعاونه « علاء » فى خلع حذائه وتدليك قدمه المتورمة بدهان خاص . . وظهرت الراحة على وجه « دقدق » وأغمض عينيه باسما وهو يقول : إننى أتخيل المقدم عاطف وهو يشكر « ليلى » على تحليلنا وذكائنا . .

« علاء » : ولعل الشرطة استطاعت القبض على هذه العجوز . .

ونهض وهو يقول : لقد تأخرت « ليلى » . . سأذهب لأستطلع الأمر . . وقبل أن يسير عدة خطوات ظهرت « ليلى » فى مدخل الفيلا . . كانت واقفة تنظر لأخويها فى جمود وحزن . .

وهتف « علاء » : « ليلى » . . هل عثرت الشرطة على العجوز .

أومأت «ليلى» برأسها بنعم. فهتف «علاء» و« دقدق » بسعادة ولكن «ليلى» قاطعتهما قائلة بيأس شديد : ولكنهم عثروا عليها فى دار

للمسنين . . فقد وجدها بعض الأشخاص تجوب فى الشوارع بلا هدف فى صباح يوم الحادث فأودعوها دار المسنين . .

علا الذهول وجهى « علاء » و « دقدق » . . وهتف « علاء » غير مصدق : مستحيل . . غير معقول . . أبعد كل هذا لا يكون لها أى علاقة بالسرقة .

« ليلى » : أليست صدفة غريبة أن كل المشتبه فيهم استطاعوا إثبات ابتعادهم عن مكان الحادث وقت وقوعه .

تمتم « دقدق » بضيق : لقد عدنا إلى نقطة الصفر من جديد . . كل ما حصلنا عليه هو هذا الورم السخيف فى قدمى .

جلست « ليلى » فى الحديقة وغرقت فى أفكارها وهى تتمتم : علينا أن نبدأ من جديد . . ولنطرح على أنفسنا هذا السؤال : لماذا فى هذه القضية بالذات استطاع كل المشتبه فيهم إثبات وجودهم بعيدا عن مكان الجريمة ؟

واحد من المشتبه فيهم يكذب بالتأكيد . . فإذا عرفنا من الذى يكذب فى أقواله فقد عرفنا من هو المجرم !

* * *

فكر قليلاً

استلقى « علاء » و« دقـدق » فى الفـراش . . كانت السـاعـة تقـترب من العـاشرة مسـاء وكـان « دقدق » لا يزال يتألم من قدمه . . أما « علاء » فقد رقد ساهما وقد عقد يديه خلف رأسه وراح يحدق فى السقف . . كان يفكـر فى ملابسـات تلك القضية العجيبة . . ثلاثة مشتبه فيهم والثلاثة لديهم الدليل على بعدهم عن مكان الجريمة . . .

وتقلب فى فراشه وهو يفكر : من الممكن أن يكون المجـرم واحداً من الثلاثة المشتبه فيهم . . صاحب الفيلا أو الخـادم العجـوز أو العـامـل . . وبسهولة يمكنه أن يتفق مع شخص أو اثنين لتنفيذ الجريمة ،

ويبقى هو بعيدا حتى لا يشك أحد فيه . .

هز « علاء » رأسه . . كان تفكيره معقولا ، فمثلاً مالك الفيلا يمكن أن يكون هو الذى خطط للجريمة وتآمر مع آخرين ليسافر هو ويبقى بعيدا عن الشبهة على حين يقـوم شريكاه بتنفيذ الجريمة . . والخادم العجـوز من الممكن جداً أن تكـون قد اتفقت مع شريكـين لها على تنفيذ الجـريمـة على حين تدعى النسيان وتدخل دار المسنين لتثبت بعدها عن مكان الجـريمـة . . وكـذلك رمضان الذى دخل السجن وخـرج منـه بسبب والـد جابـر . . لعله اتفق مع شريكين له على أن يقوما بالسرقة ثم يفتعل هو حادثاً يصاب فيه فيثبت بعده عن مكان الجريمة . .

إذن فالمشكوك فيهم الثلاثة من الممكن أن يكون أحـدهم هو المخـطط للجـريمـة برغم بعدهم عن مكانها . . فمن يا ترى منهم هو الفاعل الأصلى ؟

* * *

راح « دقـدق » يتقلب على فراشه متألما . . لولا تلك الحفرة اللعينة ما أصيب فى قدمه . . وهنا قفز

سؤال إلى ذهنه . . كان سؤالا غريبا لم يلتفت إليه أحد، وهو : لماذا ترك اللص أواللصوص حقيبة المجوهرات بعد أن عثروا عليها . . من المنطقى أن يأخذوا المجوهرات بالحقيبة وخاصة أن حجمها صغير ويسهل إخفاؤها . . إن الإجابة المعقولة هى أن اللصوص تعمدوا بعد سرقة المجوهرات ترك الحقيبة . . فما الداعى إلى ذلك ؟

وحدق « دقدق » فى السقف أيضا وهو يفكر بشدة وقد نسى ألمه .

* * *

كانت « ليلى » تفكر وهى راقدة فى فراشها . . هناك قطعة قماش البنطلون التى عثروا عليها فوق سور الحديقة . . إنها لأحد اللصوص ولا شك ، وعندما حاول الهرب من فوق السور تعلق بنطلونه بالسور فتمزق واشتبكت تلك القطعة بالسور . . ولكن لماذا يحاول اللصوص الهرب من فوق سور الحديقة وخصوصا أن باب الحديقة كان مفتوحا ؟ الإجابة المنطقية أنهم خشوا من أن يكون أحد

قد سمعهم أو رآهم فبادروا بالفرار . . وخاصة أن صوت الرصاصة . . وهنا لم تستطع « ليلى » إكمال تحليلها وحملقت بشدة وسألت نفسها بذهول : كيف نسينا صوت الرصاص . . لقد أصيب جابر بخبطة على رأسه من مسدس أحد اللصوص ومن الثابت أن اللصوص لم يطلقوا الرصاص عليه . . إذن ما هو تعليل صوت الرصاص ؟ ومن أين جاء . . ومن الذى أطلقه ؟ وغرقت فى فراشها وهى تفكر بشدة . .

* * *

كان « علاء » لا يزال يفكر . . هناك دليل آخر لم يهتموا به وهو أعقاب السجائر التى وجدوها فى الحديقة . . إن نفس الأعقاب داخل الفيلا . . . إذن فنفس الشخصين ـ لابد أنهما اثنان ـ اللذان قاما بتدخين السجائر فى الفيلا هما بنفسيهما اللذان تركاها فى الحديقة . . ولكن من الثابت أن اللصين حسب رواية جابر لم يدخلا الفيلا . . ولعلهما دخلا الفيلا بعد ارتكاب جريمتها، ولكن الشواهد تدل على أن

اللصين أسرعا بالفرار بعد تنفيذ جريمتهما وعثورهما على المجوهرات وبالتالى لم يكن لديهما وقت لدخول الفيلا وتدخين السجائر . .

وطاف بذهنه سؤال آخر : لماذا كان أحد أعقاب السجائر فى الحديقة متسخا عن الآخر . . إن وجود العقبين فى الحديقة كفيل باتساخهما بعد فترة فلماذا اتسخ أحدهما بسرعة بينما لم يتسخ الآخر . . ؟

وحدق « علاء » فى السقف . . وطاف بذهنه مشهد رآه ولم ينتبه إليه . . مشهد حدث عفوا ولكنه يفسر أشياء كثيرة .

* * *

كان « دقدق » لا يزال يبحث عن إجابة سؤاله . . لماذا ترك اللصوص حقيبة المجوهرات فارغة ولم يأخذوها معهم . .

ثم قفز إلى ذهنه سؤال آخر أكثر أهمية : متى استطاع اللصوص البحث عن المجوهرات والحصول عليها . . إن الثابت أن الاعتداء على جابر ووصولهم هم إلى الفيلا لم يستغرق أكثر من خمس دقائق ، وهى

فترة غير كافية أبدا للبحث عن الحقيبة والعثور عليها . . فهل كان اللصوص يعرفون مكان الحقيبة مقدما ؟ إن جابر شهد بأن اللصوص لم يروه وهو يخبىء الحقيبة وإلا ما كانوا ضربوه وسألوه عن مكان المجوهرات . .

وقفز سؤال ثالث إلى ذهن « دقدق » : كيف عرف اللصوص أن المجوهرات ليست بالفيلا بدون أن يدخلوها أو يبحثوا فيها ؟

ثلاثة أسئلة كل منها كفيل بحل تلك المغامرة العجيبة وحده . . ولم يستطع « دقدق » أن يصل لحل أى منها . . وحاول مرة أخرى ، ولكن بطريقة مختلفة . . قام بربط الأسئلة الثلاثة معا وسأل نفسه : إلى أين تؤدى تلك الأسئلة معا ؟

وفكر لحظات ثم ظهر الحل أمام عينيه واضحاً جداً .

* * *

فكرت « ليلى » فى أن إطلاق الرصاص لم يكن له أى داع . . فالرصاص لم يُطلق على جابر . .

واللصان لم يتعاركا معا أو يطلق أحدهما الرصاص على الآخر . . كما أنه لم يقم أحد بمهاجمة اللصين حتى يدافعا عن نفسيهما ويطلقا الرصاص . . إذن فمامعنى إطلاق الرصاص . . ؟

إن ذلك ليس له سوى إجابة واحدة . . ولكنها تبدو غريبة لو صحت . . وهتفت غير مصدقة عندما ظهر أمامها الحل : يا لى من غبية !!

وقفزت من فراشها بسرعة وهى تريد أن تخبر « علاء » و « دقدق » بما توصلت إليه وفوجئت « بعلاء » و « دقدق » يهمان بطرق بابها . . كان على شفتى كل منهما ابتسامة كبيرة فتساءلت بدهشة : هل . . هل عرفتم المجرم ؟

هز « دقدق » رأسه بنعم باسما ، وكذلك فعل « علاء » .

ابتسمت « ليلى » وقالت : لقد عرفته أنا أيضا .

وقالت بسرور : كانت الأدلة كثيرة أمامنا .

هز « علاء » رأسه وقال : هذا صحيح . . ولكن المجرم وجهنا اتجاها خاطئا .

وقال « دقدق » : ولكنه أخطأ مثل كل المجرمين وكشف نفسه بدون أن يدرى .

اتجهت « ليلى » نحو التليفون فقال « دقدق » بدهشة : ماذا ستفعلين يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » : سأتصل بالمقدم عاطف .

قال « علاء » باستنكار : فى هذا الوقت المتأخر . . لقد تجاوزت الساعة الحادية عشرة مساء .

ابتسمت « ليلى » وهى تدير القرص : إن ذلك أفضل . . غالبا فسوف يقبض عليه المقدم عاطف متلبسا ومعه المجوهرات وشريكه .

وأدارت قرص التليفون وجاءها صوت المقدم عاطف من الناحية الأخرى : آلو . . من المتحدث ؟

ردت « ليلى » : أنا « ليلى » .

تساءل المقدم عاطف بدهشة : « ليلى » ؟

ابتسمت « ليلى » وهى تقول : أنا آسفة بسبب أن

قال المقدم عاطف للمغامرين : لقد أديتم عملاً رائعاً

الـوقت متأخر . . ولكننى لم أستطع الانتظار للصباح لأخبرك عن لص المجوهرات .

وتبـادلت ابتسـامـة مع أخـويهـا وانطلقت تسرد للمقدم كل شىء . .

* * *

عودة إلى البداية

توقفت سيارة المقدم عاطف أمام باب الحديقة فى الصباح . . واندفع أعضاء الفرقة نحوه مرحبين . . كانوا قد جلسوا منذ وقت ينتظرون مجيئه لمعرفة ما حدث فى المساء . .

وهتفت « ليلى » بلهفة : هل قبضتم عليه ؟

ربت المقدم عاطف على رأس « ليلى » ضاحكا وقال : لقد قبضنا عليه فعلا . . ومن حسن حظنا أننا وجدنا شريكه معه . . بل والمدهش أننا وجدنا المجوهرات أمامهما، فقد بلغت ثقتهما بنفسيهما حدا كبيرا، وظنا أن أحدا لن يستطيع الوصول إليهما . .

وأكمل باسما : ولكن المجرمين لم يعرفا أن « فرقة الأذكياء » قررت اكتشاف الفاعل . . وكان هذا لسوء حظهما .

وربت المقدم عاطف على كتف « دقدق » وقال باسما : كيف حال قدمك ؟

ابتسم « دقدق » وقال : بخير . . لولاها ما توصلنا إلى المجرم وشريكه .

وأسرعت « ليلى » تجهز فنجان القهوة للمقدم عاطف وقدمته له فتناوله باسما وقال : إن بعض النقاط لا تزال غير واضحة فى ذهنى . . لماذا لا تقومون بشرح الخطوات التى أوصلتكم إلى أن لص المجوهرات هو جابر نفسه ؟

ابتسمت « ليلى » وقالت : هذه المغامرة برغم بساطتها سببت لنا ارتباكا كبيراً . . فمنذ أول لحظة اندفعنا إلى قلب المغامرة ولعل ذلك ما سبب لنا هذا الإرتباك ، فقد حصلنا على بعض الأدلة بأنفسنا وكنا شهودا على الحادث وبذلك كان من الصعب أن نظن أن ذلك الحادث لم يكن سوى تمثيلية أراد بها جابر

إيهامنا بأنه تلقى فعلا اعتداء عليه وأن اللصوص سرقوا حقيبة المجوهرات .

وأكمل « علاء » : ولو أن الأمر سرقة عادية فربما كانت أصابع الاتهام تتجه نحو جابر باعتباره أن يكون قد أخفى المجوهرات للحصول على مبلغ التأمين، ولكن ادعاءه بفقد الذاكرة ثم عثورنا على الحقيبة الفارغة كل ذلك أيد كلامه فلم يشك به أحد .

« دقدق » : ولو لاحظت سيادتك ففى تلك المغامرة كان هناك ثلاثة مشتبه فيهم وكل منهم تحيط به الشكوك ويمكن أن يكون هو اللص وبرغم إثبات كل منهم بعده عن مكان الحادث إلا أن ذلك الإثبات قد يكون متعمدا أى أن لص المجوهرات أراد إثبات بُعده عن مكان الجريمة حتى لا تتطرق إليه الشكوك برغم أنه يستطيع وضع خطة السرقة ويقوم شركاؤه بتنفيذها ويظل هو بعيداً عن مكان الجريمة .

وهكذا رحنا نتخبط بين المشتبه فيهم الثلاثة بينما كان اللص الحقيقى خارج هذه الدائرة .

قال المقدم عاطف : وكيف اتجهت شبهاتكم نحو جابر ؟

« ليلى » : بداية المغامرة بسماعنا صوت طلقة الرصاص ولكن جابر لم يكن مصابا وبذلك تتأكد روايته وهو ما حدث معنا فقد قام زميل جابر بضربه فوق رأسه حتى يبدو الأمر كأنه اعتداء حقيقى وأطلق الرصاص ثم اختفى . .

« علاء » : أما بخصوص قطعة القماش التى وجدناها على السور فقد كانت للتضليل ودلالة على أن هناك لصوصا سرقوا المجوهرات واعتدوا على جابر ثم قفزوا من فوق السور فتعلق بنطلون أحدهم بالسور . . ولكن باب الفيلا كان مفتوحا فلماذا هرب اللصوص من فوق السور . . الإجابة المنطقية أن ذلك الدليل زائف أيضا .

ابتسم « دقدق » وأكمل : أما الحقيبة التى عثرنا عليها فقد وجدناها فارغة وهو أمر يثير الدهشة ، فلماذا تركها اللص بعد أن قام بالسرقة ، فمن المنطقى أن يحمل اللص الحقيبة بالمجوهرات وخاصة أنها صغيرة ولكنه تركها فلماذا ؟ ليس هناك سبب

سوى أنه يريد إثبات رواية جابر فى أنه دفن الحقيبة بالحديقة ثم عثر عليها اللصوص . . ولكنه لم ينتبه إلى أنه بفرض حدوث الاعتداء والسرقة فكيف استطاع اللصوص الاهتداء إلى مكان الحقيبة وسرقة المجوهرات بتلك السرعة ؟

وأكملت « ليلى » : وهناك نقطة هامة جدا لم ينتبه إليها جابر ، وهى كيف عرف اللصوص أن المجوهرات بالحديقة . . من المنطقى أن يقوم اللصوص بالبحث عن المجوهرات فى الفيلا ويبعثروا محتوياتها بحثا عنها وهو ما لم يحدث ، ومعناه أن اللصوص كانوا يعرفون أن المجوهرات ليست بالفيلا فكيف عرفوا إن لم يكن جابر نفسه هو اللص .

« علاء » : ويتبقى الدليل الوحيد فى تلك المغامرة . . الدليل الحقيقى وهو أعقاب السجائر التى وجدناها بالحديقة وبداخل الفيلا من الملاحظ أنها نفس النوع . . نوع أجنبى وآخر مصرى أى أن من قام بتدخينها شخصان فى الفيلا وفى الحديقة . . وهذا معناه أنه كان هناك شخصان دخلا الفيلا ودخنا السجائر ثم خرجا إلى الحديقة ودخنا بها سيجارتين

فمن هما إن لم يكونا من اللصوص وخصوصا أن جابر شهد بأن أحداً لم يزره فى ذلك اليوم ؟

ثم لفت انتباهنا أن أحد أعقاب السيجارتين اللتين عثرنا عليهما بالحديقة كان متسخا ولزجاً وبعدها رأينا جابر يدهن شفتيه بالزبدة لتشققها بسبب الحر فربطت بين الاثنين . . فماذا لو فرضنا أن إحدى السيجارتين قام جابر بتدخينها ثم ألقاها فى الحديقة على الأرض وبسبب مادة الزبدة التصقت بها الأتربة . . إذن فقد كان جابر يدخن فى الحديقة مع شخص آخر وأنهما جلسا فى الفيلا أيضا . . إذن فجابر كان كاذبا وأخفى وجود أحد الأشخاص معه وهو من قام بضربه وإطلاق الرصاص عليه إكمالا لتمثيلية السرقة .

هتف المقدم عاطف بإعجاب : تحليل رائع . .

ابتسم الإخوة الثلاثة بخجل وقالت « ليلى » : لولا بعض الأدلة الزائفة التى وضعها جابر لكان وصولنا إلى الحل أسرع .

وأكمل « علاء » : إن ادعاءه بفقد الذاكرة جعلنا لا نشك فيه .

المقدم « عاطف » : هذا حقيقى وخصوصا أن هناك ثلاثة من المشتبه فيهم . . لقد أثبتت التحريات أنه كان يعانى من ضائقة مالية ، ولكننا لم نشك فيه لأن تفكيرنا كل متجها اتجاها آخر فقد نجح جابر فى صرفنا إلى الجهة الخطأ . .

وأكمل باسما : ولكننا اكتشفنا الحقيقة بفضل ذكائكم .

وفى تلك اللحظة دوى صوت عال . . أشبه بصوت إطلاق الرصاص يأتى من خارج الفيلا على مسافة قريبة جداً . .

قفز « علاء » من مقعده وقال : إنه صوت إطلاق رصاص .

هز « دقدق » رأسه نفيا وقال : لا بل هو صوت فرقعة إطار سيارة . . إننى خبير بالأصوات .

هتف « علاء » : قلت لك أنه صوت مسدس .

قال « دقدق » باصرار : بل هو صوت إطار سيارة . . قلت لك أننى خبير فى الأصوات .

وأسرع الاثنان إلى خارج الفيلا وهناك وجدا « كوكى » وقد راحت تضحك فى سعادة بعد أن خدعت « علاء » و « دقدق » بتقليدها صوت إطلاق الرصاص .

وجاءت « ليلى » وهى تضحك ومعها المقدم « عاطف » . . وتعالى صوت ضحك الجميع حتى رمقهم العابرون فى الشارع بدهشة شديدة .

* * *

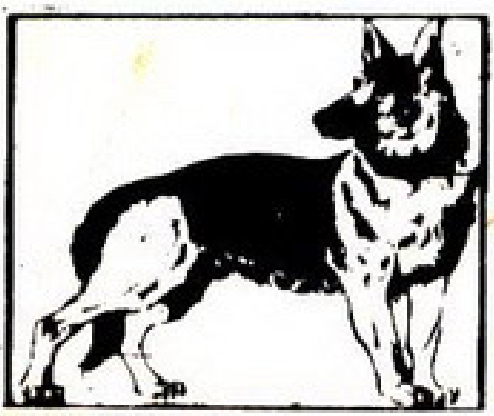

المثمن ٤٠ قرشاً